

## روسيا وتركيا:

## التاريخ يعيد نفسه

■ **عام نجيم الياس**\*

لا يمكن إنكار التاريخ أو عدم الأخذ بعبره، خصوصاً في التنافس الإمبراطوري على الجغرافيا ومناطق النفوذ، هنا تحضر الإمبراطوريات القديمة والِدول المرِكَزيَّة والِدول المِركِزيَّة إلى الواجهة، فيما تبقى الدول اللامِركِزيَّة تاريخياً خارج سياق اللعبة الدولية، وتفرض بعضها وفقا لموقعها الجيوسياسي، حرارة للعبة ومقدار حيويتها ومصيريتها بالنسبة لهذا الطرف أو ذاك. هنا يقصد بالدولة المرِكَزيَّة الدولة القادرة على الحكم من المركز والمنضبطة في إطار سياسي وطني وقومي واحد، وأهم من كل ذلك الدولة المسلمة بفرضية الوحدة الجغرافية للأراضي المكوِّنة لها والواقعة تحت سيادتها، من دون أن ندخل في مصطلح من قبيل «الدولة الأمة» أو غيرها من المصطلحات التي توعدنا في غير وجهه موضوعنا.

في القرن الثامن عشر ضمَّت روسيا تحت قيادة الإمبراطورة كاترين شبه جزيرة القرم التي كانت تقع تحت سيطرة الدولة العثمانية، وكانت هذه العملية نقطة تحوّل تاريخي في مآلات النفوذ الروسي في البحر الأسود والغرب، ومستقبلاً في محاولات التوسّع الإمبراطوري الروسي إلى المياه الدافئة وتحديدا في البحر المتوسّط والذي أدى إلى تدخل روسي مباشر آخر شأنه شأن تدخل الإمبراطوريات الغربية، حينها لحماية الأقليات في الشرق الأوسط من المجازر العثمانية بحقهم، لكن لوحظ أيضاً في سياق تاريخ الصدام الروسي العثماني نزوع هذه الأخيرة إلى حماية بعض الحركات التي تعدّ استقلالياً نوعاً ما قياساً بما يجري حالياً في المنطقة من صراع بين محور مضاد للغرب وهيمنته ولآخر موال له، وهنا يجب ذكر حادثة التدخل الروسي في لبنان إلى جانب والي عكا طاهر العمر، في العام 1774 في تمرده ضد السلطنة العثمانية حينها والتي لا علاقة لها بأي بعد طائفي، واليوم يعيد التاريخ نفسه بشكل غريب، فالصراخ الأكثر كثافة يخرج من أنقرة، والتصلّب الأكثر وضوحاً مصدره الحزب الحاكم في أنقرة الذي يحاول عبثاً الاسترداد أمجاد الإمبراطورية العثمانية في الأرض السورية، فهل يسمح أخطاء كاترين بذلك؟

سما لا شك فيه إن الخلاف التركي الروسي حول سورية لا يمكن أن يخفي بين ليلٍ وضحاها، حتى الخلاف بين تل أبيب وموسكو في سورية، حساسية التدخل الروسي في سماء سورية والتسلّيح النووي الذي يجري على حدود فلسطين المحتلة، لا يمكن مقارنته بالتصلّب التركي في سورية، امتازاً أولاً من التاريخ وما تكرّراه، وثانياً من خلال هذا الإصرار التركي المصري على خطة إنشاء مناطق عازلة في شمال سورية ومنطقة حظر طيران تمهيداً في النهاية للوصول إلى الهدف الأساسي لأنقرة المتمثل «بإسقاط الرئيس السوري بشار الأسد، ولما كانت النزعة التركية والغربية تقوم على ملف اللاجئين السوريين وتدفعهم عبر الحدود والذي تعمل الماكنية الإعلامية الغربية على توجيهها لمصلحتها عبر الحديث عن زيادة متوقعة في أعداد اللاجئين السوريين إلى تركيا وعبرها نحو الغرب بسبب التدخل العسكري الروسي في سورية. لكن لا يمكن المقارنة بأي حال من الأحوال بين تركيا وروسيا، ومن يفهم قليلاً في علم السياسة يعلم الفرق بين القوة الدولية والقرّة الإقليمية على الأرض وعلى مستوى التوازنات الدولية. ويبقى التدخل العسكري الروسي في سورية مستمرّاً طالما اقتضى الأمن القومي الروسي ذلك، وتحليق الطيران الأكثر تطوُّراً في العالم مستمرا لتأمين الحدود السورية من جهة تركيا وقطع الطريق نهائياً على أي إمكانية لتحليق الطيران الحربي التركي في سماء سورية، فيما يبقى على تركيا أن تترك أن طموحها في سورية بدأ من المنطقة العازلة وصولاً إلى إسقاط الدولة السورية قد انتهى.

وفي هذا السياق يقول أرتيان ديسوان، الباحث الاستراتيجي والضابط السابق في الجيش الفرنسي، في مقال له في صحيفة لوموند «على تركيا أن تعلم جيداً أنه في ظل تحليق الطيران الروسي فوق سورية، فإن هدف إسقاط الأسد لا يمكن الوصول إليه ...»

المختصر فإن الدخول الروسي إلى المشهد السوري جعل كامل الاستراتيجيات التركية والفرنسية تنهار، وبقاء بشار الأسد في السلطة لم يعد فرضية غير مرجّحة. بل بات حقيقة يجب أخذها بعين الاعتبار في السنوات المقبلة».

✻ **كاتب ومترجم سوري**

## كيف ستصبح سورية مستقبلاً؟

نشرت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية تقريراً؛ تساءلت من خلاله عن مستقبل سورية في خضمّ الصراعات الداخلية التي تعيشها برعاية خارجية، وأشارت إلى احتمال تقسيمها. وأدعت الصحيفة في هذا التقرير عن إمكانية اللجوء إلى حلّ سياسي يشمل بشار الأسد، ما قد يخفّض من احتمال اللجوء إلى تقسيم البلد بين مختلف الأطراف المتنازعة؛ الشيعة برعاية روسية- إيرانية، السنة برعاية سعودية- تركية، الأكراد، وتنظيم «داعش». وأدعت الصحيفة أن الارتفاع المتواصل للتدخلات الروسي، التركي، السعودي والأمريكي في سورية، وبضائف من الانقسامات داخلها، ما قد يفضي إلى تقسيمها إلى أربع مناطق نفوذ؛ حيث ستسعى كل جهة خلال الأشهر المقبلة، إلى مضاعفة دعماً كل من تلك «الدول الصغيرة»، بحثاً عن سيل تعزيز لقلها في مفاوضات السلام. وأفادت الصحيفة، أن أولوية موسكو تكمن في تحقيق الاستقرار في بعض نقاط المواجهة، غير أن الاختلاف الذي يعصف بالأطراف المتنازعة وداعيمه الدوليين، سيعزّز تفكك البلد وتقسيم المجتمع السوري، كما حصل في لبنان طوال 15 سنة من الحرب الأهلية.

وقالت إن الإقليم الأول يخضع لسيطرة نظام بشار الأسد، بدعم روسي، ويتمد من «دمشق الكبرى»، أي العاصمة وضواحيها، حتى ساحل البحر الأبيض المتوسط، معقل النظام، ويمكن المصالح الاستراتيجية الروسية، مروراً بمدينتي حمص وحماة، إضافة إلى بعض المناطق من حلب، وجنوب درعا، والسويداء.

وأشارت «لوفيغارو» إلى دور إيران في إقناع بشار الأسد بالاحتفاظ بهذه المناطق التي أسمتها «المفيدة» وعدم خسارة مزيد من الجنود في «المناطق التي لا يمكن الدفاع عنها»، نظراً إلى النقص البشري الكبير الذي يعاني منه النظام. وتذكرت بأن مساحة هذا الإقليم لا تتجاوز 20 في المئة من سورية، وتضم ما يقارب نصف سكان البلد، كما أشارت إلى دور الدعم الذي تقدمه إيران وروسيا لقوات النظام السوري، لتمكينه من بسط السيطرة على جلّ مناطقه، ودفع الميليشيات الإرهابية إلى الخلف.

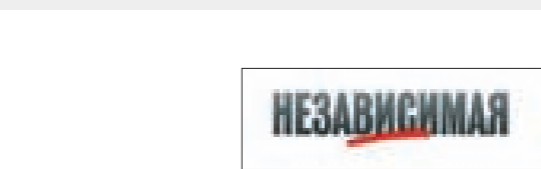
غير أن المصليات تغيرت؛ إذ أمسى هذا القطاع

# البناء

# الضربات الجوية الروسية تخيف الغرب... وسورية تفضح ضعف أوباما

ما زالت الضربات الجويَّة التي توجَّهها روسيا إلى مواقع «داعش» في سورية، محطّ اعتمام الصحف الغربية، التي تنشر يومياً تقارير متنوِّعة الأهداف والرسائل، منها ما يشكك في جدوى هذه الضربات، ومنها ما يحاول زرع العثرات أمامها، ومنها ما ينتقد التحالف الدولي الذي قاده واشنطن على مدى أكثر من سنة ولم يؤت أيّ ثمار.

في هذا الصدد، نشرت صحيفة «نيوزأفيسيميا غازيتا» الروسية موضوعاً تفصَّلت فيه إلى ردود الفعل الغربية على استمرار الغارات الجويَّة الروسية على مواقع «داعش» في سورية. نافذة عن صحف غربية عدَّة، آراء ومقطفات من



«**نيُز أفيسيميا غازيتا**»:

## الغارات الجوية الروسية في سورية مستمّرة في إخافة الغرب

نشرت صحيفة «نيُزأفيسيميا غازيتا» الروسية موضوعاً تطرّقت فيه إلى ردود الفعل الغربية على استمرار الغارات الجوية الروسية على مواقع «داعش» في سورية.

وجاء في المقال: وزارة الدفاع الأميركية - البنتاغون» والناتو ينعحان موسكو بالعمل بحذر وقصف مواقع «داعش» دون غيرها. كما أعلن صحافيون من مجموعة «Bellingcat» عن نيَّتهم مراقبة دقّة ما تنشره وزارة الدفاع الروسية في شأن نتائج الغارات التي تشنها الطائرات الروسية على مواقع «داعش». والمقصود هنا جمع معلومات عن دقّة ما تنشره وزارة الدفاع الروسية. وتشير «Bellingcat» إلى أنها ضمن إطار هذا المشروع، تنوي نشر أجهزة لتحديد المواقع الجغرافية، ثم تحليل أشرطة الفيديو التي تنشرها الوزارة عن الغارات في سورية.

كما جاء في بيان المجموعة الصحافية، «بعد أن يتمّ تحديد المواقع الجغرافية تخطط لجمع معلومات إضافية عن طريق النشطاء المحليين حول المواقع التي تعرّضت للكصف».

من جانبها، تقول صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، إن طبيعة الغارات الجوية الروسية والأمريكية في سورية تركت بعض الأسئلة عن هدفهم منها. فقد أعلن الجانبان عن رغبتهم بسحق منظمة «داعش» الإرهابية (المظنّورة في روسيا). ولكن روسيا تتعبّر المنظمات الحليفة للولايات المتحدة منظمات إرهابية. وتشير الصحيفة إلى أنه خلال الفترة من 30 أيلول - 4 تشرين الأول 2015 هاجمت الطائرات الروسية مواقع المنظمات المعارضة للحكومة السورية، لا مواقع «داعش».

من جانب آخر، كانت الهجمات الجوية الأميركية خلال الفترة من 25 أيلول -4 تشرين الأول 2015 مركّزة على مواقع «داعش» والأكراد.

من جانبها، أعلن وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر، أن الولايات المتحدة وحلفاءها سيتحدون خطوات لمواجهة روسيا في ما يخصّ عملياتها العسكرية في سورية. ومع ذلك تبقى واشنطن مستعدة للتعاون مع روسيا. وبحسب قول كارتر، فإن عمليات روسيا تسببت في تصعيد الحرب في سورية، وقال: «نحن ندعو روسيا إلى العمل بأمان. ونحن على استعداد للتعاون لاحقاً مع روسيا».

أما صحيفة «ديليي إكسپريس» فتشير إلى أنّ الناتو دعا روسيا إلى عدم القيام بفجارات جوية ضد المعارضة السورية، والتركيز على مكافحة «داعش» والعمل على تسوية النزاع السوري عن طريق «انتقال السلطة سياسياً». من دون النظر إلى أنّ روسيا تؤكد على أنّ هدف الغارات الجوية لطائراتها في سورية يتمثل بـ«داعش» ومتطرفين آخرين، إلا أنّ الناتو يعتبر أنّ موسكو تتهاجم منظمات مثل «الجيش السوري الحرّ».

من جانبها، تشير صحيفة «وول ستريت جورنال» إلى أنّ روسيا تنوي خلال بضعة أيّام، القيام بجارة جوية على مواقع المجموعات المسلحة في سورية التي لها علاقة بوكالة الاستخبارات الأميركية. ويقول مسؤول أميركي رفيع المستوى: «كأنّ من الممكن في اليوم الأول اعتبار ذلك خطأ. ولكن في اليومين الثالث والرابع لم يعد هناك شك في أنها مقصودة. انهم يعملون لماداً يقومون بهذه الغارات».

أما صحيفة «دويتشه فيله» الألمانية، فتقول استناداً إلى مصدر في

شأنها أن تصب في خانة أنّ الغارات الجوية الروسية في سورية مستمّرة في إخافة الغرب.

أما صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية، فنشرت مقالاً لتيتم كولينز قال فيه إنه من المحتمل أن يصوّت البرلمان البريطاني على احتمال المشاركة في الحملة ضدّ تنظيم «داعش» في سورية. ولم يحدث رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون تاريخاً للتصويت. وأن الأمر في سورية ازداد تعقيداً مؤخراً بعد الدعم العسكري الروسي لنظام الأسد عن طريق قصف كل معارضيّه، بما فيهم «الجيش السوري الحرّ» والأكراد، الذين تدرّبهم بريطانيا وتمدّمه بالسلّاح.

البنتاغون، إن روسيا تنشر في سورية أسلحة وقوات تمهيداً للعمليات البرية. المقصود هنا أربع منظومات لقاذات الصواريخ « BM-30»، التي رصدت بين مدينتي حمص وادلب. وزارة الدفاع الأميركية تعتقد أنّ هدف موسكو ليس «داعش»، إنما «المعارضة السورية».

وتقارن «فايننشال تايمز» النزاع السوري بالحرب الأهلية في إسبانيا في ثلاثينات القرن الماضي، إذ تشير إلى أنّ تلك الحرب جرت بـ«أياد أجنبية»، والأمر نفسه يلاحظ حالياً في سورية. وتضيف الصحيفة: «روسيا والولايات المتحدة توجَّهان ضربات جوية في سورية، وفي الوقت ذاته يسعى المرتزقة الأجانب للدخول إلى سورية». وأنّ روسيا تورطت في مستنقع النزاع السوري وتغامر بإنارة غضب مواطنيها من المسلمين».



«**تلغراف**»:

## يجب أن يكون لسنة سورية دولتهم الخاصة

نشرت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية مقالاً للكاتب تيم كولينز قال فيه إن ثمة احتمالاً قوياً أنّ يصوّت البرلمان البريطاني على احتمال المشاركة في الحملة ضدّ تنظيم «داعش» في سورية. ولم يحدث رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون تاريخاً للتصويت.

ويقول كولينز أنّ التصويت الأخير للبرلمان البريطاني في شأن سورية كان عام 2013 وكان التصويت فيه ضدّ توجيه ضربة لسورية.

ويضيف أنّ التصويت السابق كان لتوجيه ضربة لنظام الأسد، ولكن التصويت الجديد سيكون بمثابة توجيه ضربة لمصلحة نظام الأسد ضدّ خطر أكبر.

ويؤيّز كولينز أنه في حال موافقة البرلمان، سيعيب الهجوم البريطاني أيضاً في مصلحة جماعة يسيطر عليها الحرس الثوري الإيراني، ألا وهي حزب الله اللبناني.

ويضيف أنّ الأمر في سورية ازداد تعقيداً مؤخراً بعد الدعم العسكري الروسي لنظام الأسد عن طريق قصف كل معارضيّه، بما فيهم «الجيش السوري الحرّ» والأكراد، الذين تدرّبهم بريطانيا وتمدّمه بالسلّاح.

ويقول كولينز إنّ المعلومات الاستخباريّة تشير إلى أنّ تركيب تنظيم «داعش» ذاته تغير من جزّاء الغارات الأميركية التي تستهدفه. فعلى رغم أنّ العنيين العراقيين ما زالوا يسيطرون على التنظيم ويولّون قيادة معظم جنوده وهم من المقاتلين السنة العرب، ولكن ضعف التنظيم نسبياً من جزّاء الهجمات الغربية أدّى إلى صعود مقاتلين أجانب إلى الصفوف الأمامية.

وتقول الصحيفة إن القبائل السنيَّة التي تقيم في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم تزايد رفضها للتنظيم. ويرى كولينز أنّ هذه القبائل السنيَّة بحاجة إلى محفز يدفعها إلى الثورة في وجه التنظيم، وأنه يجب إعطاء السنة وطناً وبعدياً عن سيطرة إيران ووكلائها، وأمانة من تنظيم «داعش»، ووعوداً حقيقية بالحصول على العمل والتعليم والأمان. وذلك يعني خلق دولة للحرب السنة بعيدة عن النفوذ الخارجي.



«**لوبوان**»:

### سورية كشفت ضعف أوباما وقشله

رأت صحيفة «لوبوان» الفرنسية أنّ الدخول القوي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الصراع السوري، وقصفه قوات «معارضة» مدعومة من قبل الولايات المتحدة، يمثّل إهانة للرئيس الأميركي باراك أوباما وباقي زعماء الدول الغربية.

وقالت الصحيفة: لم يمض أكثر من 48 ساعة فقط بعد تعبير أوباما، على هامش إجتماع الأمم المتحدة، عن ارتياحه لانضمام الروس للحرب ضدّ تنظيم «داعش»، حتى سارع بوتين لتوجيه إهانة كبيرة له عبر إطلاق طائرات «سوخوي» العقالتة، ليس بهدف تدمير مواقع تنظيم «داعش»، إنما من أجل استهداف القوات «المعارضة» لبشار الأسد، التي توجد من بينها مجموعات مسلحة ومدربة من قبل الولايات المتحدة.

وأضافت أنّ الرئيس الروسي أوضح بما لا يدع مجالاً للشك: أنّ أولى أولويات طائراته وصواريخه تتمثّل في الدفاع عن الأسد، وأنّ محاربة الإرهاب تعتبر هدفاً ثانوياً بالنسبة إليه.

واعترفت الصحيفة أنّ الرئيس الروسي أظهر من خلال تحركاته الأخيرة أنه بارع في المناورة والمخادعة، فبينما كان التحالف الغربي يركّز أنظاره على الموقف الروسي في أوكرانيا، إذ بدأ مؤخراً أكثر تسامحاً وسلمية، والتعهد الروسي بالوقوف مع الغرب في الحرب على تنظيم «داعش»، تسللت روسيا في غفلة من المجتمع الدولي وعززت حضورها العسكري في الشرق الأوسط، من خلال دعمها النظام السوري.

وأضافت الصحيفة، في سياق حديثها عن المغالطات الروسية، أنّ وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، خلال زيارته إلى باريس وواشنطن، برّز التدخل الروسي بالقول: «نحن على عكس الدول الغربية، نتحرك في إطار القانون الدولي، باعتبار أنّ الضربات الجوية تتم بطلب ويتنسّق مع النظام الشرعي».

وقالت الصحيفة إن زعماء الغرب كانوا قد اشتموا رائحة الخدعة الروسية منذ أسبوع، بعد توقيع اتفاق في بغداد، عشية اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، قرّرت من خلاله إيران ونظام الأسد والحكومة العراقية وروسيا، توحيد جهودها الاستخباريّة في المنطقة.

واعترفت الصحيفة أنّ هذا الاتفاق يعني أنّ روسيا لا تعبر أي اهتمام للجهود المبذولة منذ سنة من قبل القوى الغربية والخليجية لتدمير تنظيم «داعش»، وإنما ترى نفسها صاحبة اليد العليا في اللعبة العسكرية في العراق وسورية.

وأضافت أنّ الإهانة التي أرادها بوتين لأوباما والغرب اكتملت، عندما وجّه الروس إنذاراً للقيادة الروسية الأميركية في بغداد، التي تنسّق العمليات لتحالف الدولي، قبل ساعة فقط من شروع المقاتلات الروسية في شن غاراتها، من أجل تجنب تصادم لا تحمد عقباه بين طائرات «سوخوي» الروسية وآف «16» الأميركية.

وقالت الصحيفة إن لفهم الدوافع التي جعلت بوتين يسرع من نسق الحضور العسكري الروسي في الشرق الأوسط، يكفي إلقاء نظرة على الأجنحة الانتخابية الأميركية، فلاروس بيرون أنهم لم يتبق لديهم أكثر من 16 شهراً، قبل وصول ساكن جديد للبيت الأبيض: من المؤكّد أنه سيكون أقلّ شهرةً ومثالية من باراك أوباما، وفق تعبير الصحيفة.

وأضافت أنّ سداجة أوباما، التي جعلته محل سخرية الروس، وصلت به إلى درجة التعبير عن أحلامه الوردية أمام مجلس الأمم المتحدة خلال الأسبوع الماضي، من خلال القول: «لدينا أومن يعوق باننا نحن، شعوب العالم، يتوجب علينا التحهد بالتوقف عن اعتماد سياسات الضغط والصراعات».

## ترجمات



فيما رأت صحيفة «لوبوان» الفرنسية أنّ الدخول القوي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الصراع السوري، وقصفه قوات «معارضة» مدعومة من الولايات المتحدة، يمثّل إهانة للرئيس الأميركي باراك أوباما وباقي زعماء الدول الغربية. وقالت الصحيفة إن لفهم الدوافع التي جعلت بوتين يسرّع نسق الحضور العسكري الروسي في الشرق الأوسط، يكفي إلقاء نظرة على الأجندة الانتخابية الأميركية، فلاروس بيرون أنهم لم يتبق لديهم أكثر من 16 شهراً، قبل وصول ساكن جديد للبيت الأبيض: من المؤكّد أنه سيكون أقلّ سداجة ومثالية من باراك أوباما.

## صحافة عبريّة

ترجمة: غسان محمد

## إنذار أميركي لتنتياهو

وجّهت الإدارة الأميركية إنذاراً لحكومة بنيامين نتنياهو، وأوضحت من خلاله أنّ الولايات المتحدة ستمتنع عن استخدام الفيتو في مجلس الأمن لإحباط مشروع قرار ضدّ «إسرائيل».

وأفادت القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي، مساء الثلاثاء الماضي، نقلًا عن مصادر رفيعة المستوى في الحكومة «الإسرائيلية»، أنّ نتنياهو لم يعلن حتى الآن عن تنفيذ أعمال بناء واسعة في المستوطنات بسبب إنذار أميركي.

ووفقاً للمصدر «الإسرائيلي»، فإن واشنطن حدّزت «إسرائيل» من أنّ فرنسا ستدفع مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي يقضي بأن المستوطنات غير قانونية، وأنّ الولايات المتحدة ستمتنع عن استخدام الفيتو ضدّ مشروع القرار.

وأشارت القناة إلى أنّ نتنياهو أعلن في ختام اجتماع للمجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية «كابنت» عن عدة خطوات ضدّ الفلسطينيين في القدس والضفة الغربية، لكنه عارض بشدّة مطالب وزراء من حزبيّ «الليكود»، و«البيت اليهودي» بالإعلان عن تنفيذ أعمال بناء واسعة في المستوطنات.

ووفقاً للقناة، فإنّ الولايات المتحدة أوضحت لـ«إسرائيل» أنها تتابع عن كثب اجتماعات «كابنت» والقرارات التي تتخذ فيه. وقال مصدر حكومي «إسرائيلي» رفيع المستوى: «لن نشكل خطراً على الدعم الدولي من أجل إعلان عن بناء أو توسيع بناء في أيّتار».

وأضاف القناة أنّ نتنياهو أوضح لوزراء «البيت اليهودي» أنّ الإعلان عن أعمال بناء قد يشكّل تورطاً لا حاجة إليه، إنما سيسكّل خطراً على المستوطنين.

ونقلت القناة عن نتنياهو قوله في مداوات مغلقة إن المطلوب حل سياسيّ ذكي لا عملية لمبتدئين. وفي التغريدات في موقع «تويتر»، لا يمكن بناء خطوات سياسية، في إشارة إلى تغريدات وزراء متطرفين بتنفيذ أعمال بناء في المستوطنات.

## أبو مازن يلعب بالناثر

كتبت صحيفة «إسرائيل اليوم» العبرية: أبو مازن يستمر في اللعب بالناثر، فهو ورجاله يزعمون الآن أنه بسبب الجهود السياسي، فإنّ «إسرائيل» تتعمد أفعال العنف والإرهاب من أجل امتصاص الضغط الدولي لحلّ المشكلة الفلسطينية. الوضع على عكس ذلك تماماً، في ظلّ الفوضى وملايين اللاجئين في الشرق الأوسط الذين يهدّدون أوروبا، وسيطرة الإرهاب الإسلامي على البرنامج الجوهي العالمي. فقد اندثرت المشكلة الفلسطينية بشكل تام تقريباً، لهذا تحاول السلطة الفلسطينية وحماس رفع المشكلة من جديد بواسطة «غلوكوّل الدم» اليهودي.

الوضع اليائس الذي هم فيه جعل السلطة الفلسطينية وحماس تستخدمان شعار «المسجد الأقصى في خطر»، ولم تساعد تصريحات «إسرائيل» أنها في الحفاظ على الوضع الراهن في الحرم. وهذا جاء على خلفية تججير المساجد والكنائس في المنطقة، وعلى رغم معرفتهما أنّ المسجد الأقصى بالتحديد هو المكان الأكثر حماية، فإن التصعيد لم يتراجع.

الحقيقة أنّ أبو مازن ورجاله وعدد من القائمة المشتركة والحركة الإسلامية يسعون إلى تحقيق حلم الانتفاضة الثالثة التي من شأنها إعادة الانتفاضة الاولى، أي انتفاضة شعبية غير مسلحة على شكل عصيان مدني جماعي مثل غاندي. القتلئ اليهود هم حاجة الساعة، إلا أنه مثل كل برروتسول، لم يعط أبو مازن ما يكفي من التفكير إذا ما كانت النار ستحرقه أيضاً أو كيف سيخرجون من هذا.

حتى الآن لم يندد أبو مازن ورجاله بالعمليات الاخيرة، إنما دعوا إلى وقف العنف، وسبب لمصوا إلى انتفاضة حجارة، من الصعب عليهم الآن إعادة مارد الإرهاب المحساوي إلى المقفم. إنهم يعرفون جيداً أنّ التعاون الأمني مع «إسرائيل» يخدم أولاً وقبل كل شيء الأمن الداخلي للسلطة نفسها.

بالنسبة إلى الدستور الفلسطيني، فإن أبا مازن فقد الشرعية السلطوية منذ زمن، واستغلاله الراي في يهودا والسامرة تشير إلى تايد حماس، وتؤيد العمل المسلح ضد «إسرائيل». حينما تطلق الكلاشنيكوفات النار تتراكم الحجارة فوق قبور رؤساء الإرهاب. واضح لأيي مازن أنه إذا حدث مثلاً حدث في غزة في 2006 وتقوم حماس بالسيطرة على المنطقة، فإن زعماء السلطة الفلسطينية سيتم القاهّون من الأسطح وتصدّار متلاكناتهم التي حصلوا عليها بالفساد، وعندئذ لن يضغط أحد على «إسرائيل» من أجل إقامة دولة لحماس في الضفة.

إن تهديدات السلطة الفلسطينية بوقف التنسيق الأمني معنا هي تهديدات فارغة الصغور وتهدف إلى إثتزاز الإنجازات بضغط دولي من دون مقابل لـ«إسرائيل». لقد علّنت لحظة الحقيقة للفلسطينيين. أبو مازن لمزم الآن بأن يعترف علناً بـ«إسرائيل» كدولة يهودية والتنازل عن حق العودة والموافقة على دولة منزوعة السلاح عاصمتها رام الله، ولا سيطرة لها على الحدود، وتبادل المناطق الحديية «لا بلُدغ العُمر من حجر مرتين»، يأمر كل مسلم أن يستخلص العبر من الماضي، إلا أنّ الذاكرة الفلسطينية وذاكرة جزء من عرب «إسرائيل» الذين يحملون بالانتفاضة، قد أنستهم الكوارث التي علانوا منها. وبسبب الربيع العربي يجب أن يغيّروا القرص.

## شركة اتصالات «إسرائيلية» تطرد

### موظفة فلسطينية لانضمامها مع علون

طردت شركة «بيليغون» «الإسرائيلية» للموافت، الموظفة الفلسطينية ثمارا سويطي من النقب، بسبب وضعها صورة فادي علون على صفحتها في «فيسبوك»، ووصفه بـ«الشهيد».

وقالت صحيفة «معاريف» العبرية إن الشركة «الإسرائيلية»، تلقت شكاوى كثيرة من المشركين، الذين ادّعوا أنّ نشر صورة «الشهيد» من قبل موظفة في الشركة، قد الحق بهم الضرر. وقالت إدارة الشركة، بحسب الصحيفة، إنها طلبت من الفتاة إزالة صورة علون عن صفحتها، إلا أنها رفضت، ما أدّى إلى اتخاذ الشركة قرار بطردها.

وكانت ثمارا قد ذكرت، أنّ علاقة شخصية تجمعها مع فادي، وأنّ نشر الصورة جاء تعبيراً عن أسفها لاستشهاد أحد أصدقائها.

وأضافت ثمارا، «الشهيد فادي كان صديقي وميكانة الأخ، وأعدامه بدم بارد ألمني وما نشرته عبر صفحتي في فايسبوك عبارة عن ردّ فعل عادي، عبرت من خلاله عن حزني لفقدان فادي».

وتابعت: «لن أسكت، وساتقدم بَدعوى قضائية ضدّ بيليغون، وفي الوقت ذاته، لن اتراجع عن موافي حول قضية الشهيد فادي، فما نشرته هو تعبير عن رأيي وعنصريتهم لن تنتهي.»